

54 قاعدة : يجوز حمل اللفظ المشترك على معانيه ، وحمل اللفظ

على حقيقته ومجازه ، مع التطبيقات

عبدالله منكابو

القاعدة السابعة يجوز حمل اللغد المشترك على معانيه اذا لم يكن بينها تعارض ما هو اللفظ المشترك ما هو اللفظ المشترك ها نعم هو اللفظ الذي وضع في لغة العرب - 00:00:00

لأكثر من معنى وكل معنى وضع له وضعا حقيقيا واشهر امثلته لفظ العين فيقولون العين لفظ مشترك العين تطلق على العين الباصرة وتطلق ايضا على العين الجارية وهي الماء الذي يجري - 00:00:15

وتطلق العين على الجاسوس وتطلق على عين الشيء يعني ذات الذهب والفضة وعلى غير هذا من المعاني التي ذكرها اهل اللغة وهذه كلها معاني حقيقة هذه كلها معاني حقيقة وضفت العرب هذه الكلمة لكل معنى من هذه المعاني - 00:00:35 وعلى هذا فيجوز اذا اطلقت هذا اللفظ المشترك ان تريده به بقية او جميع معانيه او عددا من معانيه طبعا اللفظ المشترك يقابله اللفظ الايش ما الذي يقابل الاشتراك قبله الترافق والاشتراك - 00:00:54

عكسه الترافق هو ان تكون هناك معنى واحد يعبر عنه بالفاظ كثيرة فيجوز حمل اللفظ المشترك على معانيه اذا لم يكن بينها تعارض ولذلك قالوا يجوز ان يقال عدا الاعداء على عين زيد - 00:01:10

هذولا حرامية دخلوا على بيت زيد طوروا وقمرروا العين الجارية التي كانت في بيته وسرقوا الذهب والفضة ذهروا للفضة تسمى عينا وهما خارجين وجدوا زيد في طريقهم فاصابوه في عينه - 00:01:29

فعوروه قالوا فيجوز ان تقول عدا الاعداء على عين زيد وانت تقصد انهم اه عوروا عينه الباصرة وغوروا عينه الجارية وسرقوا عينه التي هي الذهب والفضة فحملت اللفظ المشتركة على معانيه. من امثلة المشترك في القرآن قوله جل وعلا والليل اذا - 00:01:45 اعسوس عسوس يعني اقبل وايضا بمعنى ادبر فيجوز حمل اللفظ المشترك على معنييه فيكون هذا اقسام بالليل في حالة اقباله وفي حالة وفي حال ادباره طيب اه القاعدة التي بعدها القاعدة الثامنة يجوز حمل اللفظ على حقيقته ومجازه اذا لم يكن بينها تعارض - 00:02:08

الحقيقة اللفظ الحقيقة هي استعمال اللفظ فيما وضع له والمجاز استعمال اللفظ او نقول اللفظ المستعمل في غير ما وضع له فيجوز حمل اللفظ على حقيقته ومجازه يجوز ان يفسر اللفظ بالمعنيين - 00:02:32

ومن ذلك على سبيل المثال ان انس بن مالك لما ذكر خدمته للنبي صلى الله عليه وسلم قال وكن امهات يختتنني على خدمته امهات الام حقيقة هي التي ولدته ويطلق لفظ الام تجوزا - 00:02:49

على الخالة مثلا فقوله وكن امهات يعني امه ام سليم وختنه ام حرام وغيرها من محارمه فاستعمل لفظ الامهات في حقيقته وفي مجازه فيجوز ان يراد باللفظ الواحد المعنى الحقيقي والمعنى المجازي. مثاله قوله سبحانه وتعالى هنا عندهم في المذكرة - 00:03:07

ولا يأبى الشهداء اذا ما دعوا انتبه معي لهذا المثال. هذا من اشهر الامثلة في هذا الموضع وقد مثل به التلمesan رحمة الله في مفتاح الوصول وغيره ولا يأبى الشهداء اذا ما دعوا. الشهداء لفظ له حقيقة ومجاز - 00:03:31

من هو الشاهد حقيقة الشاهد حقيقة هو من حصلت منه المشاهدة ولذلك سمي شاهدا من المشاهدة واحد حضر العقد او حضر

الجناية او حضر عقد النكاح فهذا شاهد حقيقة لانه شاهد ورأى - 00:03:50

الاية تقول ولا يأبى الشهاء يعني لا يمتنع الشهاده اذا ما دعوا طيب هذا الذي شاهد حقيقة لا يمتنع اذا دعي لي ماذا دعي لاداء الشهادة اذا دعوناه للمحكمة قلنا تعال اشهد - 00:04:11

لا يمتنع اذا دعي لاداء الشهادة ما هو هذا المعنى الحقيقي انتهينا منها شاهد حقيقة لا يمتنع اذا دعي لاداء الشهادة والادلاء بها المعنى المجازي للشاهد هو من لم يشاهد - 00:04:26

ولم يرى شيئاً لكنه سيأتي للشهادة فهذا يسمى شاهد مجازاً باعتبار ما سيكون يعني الان بعض الناس يدخل عند القاضي فيقول له القاضي يريد مثلاً ان يفرغ الارض او يبيع شيئاً - 00:04:43

فيقول له القاضي هل عندك شاهد؟ يقول نعم عندي شاهد موجود في الخارج كيف سماه شاهداً وهو لم يشاهد بعد سماه شاهد مجازاً باعتبار ما سيكون. هو الان في الغرفة الخارجية ما هو شاهد - 00:04:59

لكنه سيدخل بعد قليل وسيشاهد فهذا شاهد مجازاً باعتبار ما سيكون طيب لو حملنا الاية على هذا المعنى ولا يأبى الشهاء مجازاً الذين لم يحضروا بعد لا يأبى يعني لا يمتنع اذا دعوا لا ياش - 00:05:15

اذا دعوا لتحمل الشهادة نعم لتحمل الشهادة. يعني دعي ليري العقد او يرى عقد النكاح او عقد البيع فلا يمتنع اذا دعي لتحمل الشهادة فصار عندنا الشهادة فيها تحمل وفيها اداء. التحمل ان يأتي في وقت الحادثة او وقت العقد المشهود عليه - 00:05:33

والاداء ان يأتي بعد ذلك للادلاء بالشهادة امام الحكم او القاضي الاية هذه تحمل على المعنيين ومن حملها على المعنيين ابن عباس والحسن والزجاج رحمهم الله جميعاً قالوا هذه الاية تشمل اذا دعوا للتحمل - 00:05:53

واذا دعوا للاداء فصار المعنى لا يأبى الشهاء الشهاده لهم حقيقة وجزر لا يأبى الشاهد مجازاً اذا دعي لتحمل الشهادة ولا يأبى الشاهد حقيقة وهو الذي حضر ورأى اذا دعي بعد ذلك لي - 00:06:15

اداء الشهادة عند القاضي فالاية تحمل على المعنيين فمن امتنع عن التحمل قلنا له يا فلان تعال اشهد على البيع قال انا ما حضر نقول له ما يجوز ولا يأبى الشهاده اذا - 00:06:34

ما دعوا طبعاً هل هو واجب او لا على خلاف لكن في اذا كان الحق لا يثبت الا به فيقوى القول بالوجوب وانه يحرم عليه الامتناع ولم يكن عليه ضرر في ذلك - 00:06:47

فاما امتنع نقول له تعال ولا يأبى الشهور اذا ما دعوا طيب حصل البيع وانتهى وبعد شهر حصلت مشكلة وراحوا المحكمة ودعوناه لكي يشهد في المحكمة وامتنع نقول له ولا يأبى الشهاده اذا ما دعوا يعني لاداء الشهادة - 00:07:00

طيب المثال الذي بعده قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون لا تقربوا الصلاة وانتم السكارى حتى تعلموا ما تقولون لا تقربوا الصلاة لفظ الصلاة له حقيقة ومجاز - 00:07:19

الصلاه حقيقة ما هي الدعاء هو الحقيقة اللغوية اه الحقيقة الشرعية ما هي ها العبادة المعروفة الصلاه التي هي اقوى التعبد لله باقوال وافعال معلومة مفتاح الذكر بالتسليم طيب الصلاه التي هي الصلاه الشرعية المعروفة هذا المعنى الحقيقي للصلاه - 00:07:38

وقد تطلق الصلاه مجازاً على المكان الذي يصلى فيه الناس وهو المسجد وهو المسجد فيقال عن المسجد صلاة مجازاً ماشي هذه الاية هل المراد بها المعنى الحقيقي؟ لا تقربوا فعل الصلاه - 00:07:59

ام المراد المعنى المجازي؟ يعني لا تقربوا مواضع الصلاه وهي المساجد وانتم سكارى الصحيح ان هذه الاية تحمل على المعنيين لا تقربوا فعل الصلاه وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون - 00:08:20

وايضاً لا تقربوا مواضع الصلاه. لو واحد سكران يبغى يدخل المسجد يريد ان يدخل المسجد في غير اوقات الصلوات يعني ما هو ما يريد ان يصلى فقط يريد في المسجد نقول لا تقربوا الصلاه يعني لا تقربوا مواضع الصلاه - 00:08:34

وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون واما يؤكى ان المعنى المجازي مراد هنا في هذه الاية انه قال بعد ذلك ولا جنباً يعني ولا تقربوا

الصلوة وانتم جنب على حال الجنابة - 00:08:49

الا عابري سبيل طيب لا تقرب فعل الصلاة وانت جنب هذا واضح لا تقرب مكان الصلاة وان تجنب قال الا عابري السبيل. والعبور يكون في فعل الصلاة ام في مكان الصلاة - 00:09:05

يكون في مكان الصلاة واحد عبر في المسجد قال ولا جنب الا عابري سبيل حتى تغتسلا فافاد ان كلمة الصلاة هنا يراد بها حقيقتها ويراد بها ايضا مجازها فلا تقربوا فعل الصلاة ولا تقربوا مواضع الصلاة - 00:09:21

لا هما صحيح فتحم الاية على هذين المعنيين نعم هذا اقلال الصلاة على الفاتحة وهذا ايضا تجوز وهذا ايضا اه تجوز ذلك الحديث تسمية للكل ببعض اجزائه مثل الكل بالجزء ولا الجزء بالكل - 00:09:40

نعم تسمية للكل ببعض اجزائه ننتقل للكلام على التطبيقات. التطبيق الاول في قوله تعالى وثيابك فطهر وثيابك فطهر لفظ الثياب ما معنی الثياب ها الملابس وهذا هو المعنی الحقیقی المتبادر للذهن وثيابك يعني الملابس اللي تلبسها فطهر - 00:10:07
هل هناك معنی اخر للثياب؟ نعم هناك ثمانية معانی ذكرها القرطبی رحمة الله وشار اليها وحاصل هذه المعانی ترجع الى اربعة معانی الثياب هي الثياب الملبوسة وهذا هو المعنی الحقیقی - 00:10:29

وتطلق الثياب ايضا في لغة العرب على القلب او على النفس ومن ذلك قول عنتر فشككت بالرمح الاصم ثيابه ليس الكريم على القناة بمحرم عنترة هل يقصد الافتخار انه قطع ملابس الخصم في الحرب - 00:10:45

ها هادي حرب وليس هو يفتخر انه يقول فشككت بالرمح الاصم ثيابه يعني نفسه او قلبه وتطلق الثياب ايضا المعنی الثالث على العمل او الخلق او الدين معان فیها شيء من يعني التقارب - 00:11:03

العرب تقول فلان دنسوا الثياب اذا كان سيء الاعمال او سيء الاخلاق وتطلق الثياب ايضا في لغة العرب على الاهل فالعرب تسمی المرأة لباسا وثوبا فهذه اربعة معانی. المعنی الحقیقی - 00:11:22

الثياب الملبوسة والمعانی الاخری معانی مجازیة کیف نطبق هذه القاعدة؟ نقول هذه الاية صحيح انها تحمل على جميع هذه المعانی وبحسب المعنی الذي نحمل عليه کلمة الثياب - 00:11:40

يكون معنی التطهیر وثيابك فطهر يحمل على المعنی الحقیقی والثياب الملبوسة فيكون تطهیرها بازالة النجاسة وبالنظافة وثيابك فطهر يحمل على الخلق والدين فيكون الامر بالتطهیر يعني تطهیر الدين من الشرك - 00:11:58

ومن كل الشوائب وتطهیر الاخلاق من رديء الاخلاق ويكون واذا حملنا الثياب على معنی القلب او النفس فالتطهیر هو تطهیر القلب والنفس من آقبیح الخصال او الصفات او آفات القلوب من حقد وغل وحسد ونحو ذلك - 00:12:15

واذا حملنا الثياب على معنی الاهل فالمراد بالتطهیر وعظامهم ونصحهم وتذکیرهم والا يغش الانسان اهله وانما يسعی الى صلاحهم اذا هذه المعانی كلها تدخل في الاية وثيابك فطهر قال القرطبی رحمة الله ليس بممتنع - 00:12:33

ان تحمل الاية على عموم المراد فيها بالحقيقة والمجاز طيب قوله جل وعلا لا يرقبون في مؤمن الا ولا ذمة واولئک هم المعتدون. ما معنی الا االل قيل هو اسم الله باللغة العربية - 00:12:52

يعني يعني لا يرقبون الله في مؤمن وقيل الايل هو القرابة لا يرقبون في مؤمن قرابة وقيل الله هو العهد وقيل هو الحلف والميثاق هذه المعانی مشترکة بل ایه اللي يطلق على جميع هذه المعانی - 00:13:11

ای هذه المعانی هو الصحيح قد يقال هذا المعنی هو الاقرب بداية السیاق هذا المعنی هو الاولى لكن هل يجوز ان تحمل ایة بعد ذلك على جميع المعانی المشترکة جواب نعم - 00:13:34

ومن اختار حمل الاال على هذه المعانی كلها الامام الطبری رحمة الله في تفسیره قال قال رحمة الله تعالى نعم قال قال بحمل هذه الاية على المعانی كلها اي لا يرقبون فيکم الله ولا القرابة ولا العهود ولا - 00:13:47

الحلف وقال الرازی في تفسیره فيجوز حملها على جميع هذه المعانی اذ لا تعارض بينها - 00:14:05